البديل

تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية

العدد (٢٧) ٢٠١٢/٣/١١ | حرية ★ عدالة ★ مواطنة | www.al-badeel.net | 11/3/2012

الثورة تدخل عامها الثاني بقوة والنظام يهتز
حراك سياسي بين خيارات التسوية وتسليح المعارضة

تدخل الثورة السورية خلال هذا الأسبوع عامها الثاني خلال أيام، وهي مكللة بأكثر من ٨٥٠٠ شهيد في ثورة أقرب إلى الأسطورة في صمودها أمام أكبر نظام مجرم على الصعيد الدولي. وفي الأسبوع الأخير من العام الأول خرج السوريون في مظاهرات حاشدة في جمعة حملت عنوان «الوفاء للانتفاضة الكردية»، حيث استشهد فيها ٨٥ مواطناً غالبيتهم في حمص، بينما وصل عدد الشهداء في الأسبوع الماضي إلى ٣٣٠ مواطناً.

وكان لافتاً إيغال النظام في جرائمه ضد الثوار، حيث عمّم في حمص نموذج قمع مظاهرة الرستن الجمعة قبل الماضية، واستخدم صواريخ المورتر في استهداف التجمعات الشعبية الحاشدة التي خرجت في معظم أحياء حمص التي تعافت، وعادت إلى التظاهرات بعد أسبوع من انسحاب الجيش الحر من بابا عمرو وتوقف المظاهرات في أنحاء المدينة. وتواصلت العمليات الانتقامية التي ارتكبتها الكتائب والميليشيات الموالية للنظام في حمص ، حيث قامت بتنفيذ عمليات إعدام جماعية بحق عائلات بكامل أفرادها.

وعلى مستوى العاصمة، تمكن الثوار من تسجيل خرق أمني نوعي بتنظيم مظاهرة في ساحة العباسيين. وحاول الجيش النظامي اقتحام مدينة إدلب يوم السبت الماضي، بعد قصف عنيف ليومين متتالين، وذكرت تقارير أن الجيش الحر لن يخوض معركة مباشرة على غرار معركة بابا عمرو ،وأنه يستعد للانسحاب إلى الريف للاعتماد على حرب العصابات.

دولياً، أكد وزيرا الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، والقطري حمد بن جاسم، في مؤتمر صحافي مشترك يوم السبت، في القاهرة أنه تم الاتفاق بين روسيا والجامعة العربية على إنهاء العنف في سوريا «أياً كان مصدره»، وتحديد آلية رقابة محايدة، وعدم التدخل الأجنبي، وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية لجميع السوريين من دون إعاقة، والدعم القوي لمهمة كوفي عنان لإطلاق حوار بين الحكومة والمعارضة، استنادا إلى المرجعيات التي اعتمدت من قبل الأمم المتحدة والجامعة العربية».

وأعلن لافروف أن هناك فرصة لتمرير مشروع قرار جديد في مجلس الأمن إذا لم تدفعه رغبة إلى ضمان سيطرة المعارضين المسلحين على الشارع في سوريا.

من جهته قال وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل إن أوجه القصور من مجلس الأمن هي التي «سمحت باستمرار القتل في سوريا». وطلب من روسيا دعم المبادرة العربية، وأن تترجم اهتمامها بالأزمة السورية بشكل عملي، مؤكدا أنه «لا يجب الاستمرار في اتخاذ مواقف جوفاء».

وإلى ذلك، أجرى مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا كوفي عنان محادثات مع بشار الأسد بهدف التوصل إلى حل سياسي للأزمة، وهو ما رفضه الناشطون، معتبرين أن النظام سيستغل ذلك كمهلة جديدة لممارسة القتل، وأنه لا مساومة على دماء الشهداء.

حل المعادلات الصعبة

كل التعقيدات في المواقف العربية والإقليمية والدولية التي رافقت الثورة السورية تشير إلى أهمية هذه الثورة، وأهمية سوريا، في تغيير المنطقة برمتها، فكل اللاعبين السياسيين في العالم يدركون أن التغيير الذي سيطال سوريا سيكون له انعكاسات كبيرة على كل منطقة الشرق الأوسط، ومن هنا كانت المواقف التي تعلنها مختلف الأطراف تبدو في كثير من الأحيان متناقضة.

الأمريكان يريدون الإطاحة بنظام الأسد، وهو موقف صريح وواضح، لكن خطواتهم تبدو بطيئة، وبعض مواقفهم حول شكل سقوط النظام تبدو متناقضة، فالرئيس يستبعد التدخل الخارجي، بينما يضع وزير دفاعه سيناريو التدخل الأمريكي العسكري على طاولة الكونجرس.

الفرنسيون ليسوا أفضل حالاً من الأمريكان، فقد أصبح وزير خارجيتهم نجماً من خلال تصريحاته حول سوريا، وحول فقدان النظام الشرعية، ومطالبة الأسد بالتنحي، وكذلك الرئيس ساركوزي الذي يبدو حاملاً للواء سقوط النظام، لكنه تارة يتعذر بالممانعة الروسية، وتارة بعدم وحدة المعارضة السورية. المملكة المتحدة والأوروبيون يقفون خلف فرنسا، ويصدرون قرارات تلو أخرى تتضمن عقوبات اقتصادية وغيرها على النظام، لكنهم جديا لم يقدموا أية مساعدات تذكر للمعارضة السورية، والاتحاد الأوروبي المعروف بمبادراته السياسية لم يتخذ أية خطوة جدية لتقديم مبادرة أوروبية موحدة تجاه سوريا.

الأتراك الذين وضع رئيس وزرائهم حماة كخط أحمر ودعا الأسد إلى التنحي واستقبل جزءا من المعارضة السورية يبدو هو الآخر في حيرة من أمره من الملف السوري، فهو يصعد تارة، ثم يأخذ غفوة، ويستيقظ مرة أخرى ليعطي تصريحاً نارياً آخر، وكل ذلك من دون تقديم أي دعم جدي، وخاصة للجيش الحر ، وقبل كل ذلك تم اقتحام حماة مرات عدة من قبل النظام، ولم يحرك الأتراك ساكناً، وصار خطهم الأحمر مزيدا من دماء الشهداء السوريين.

وأمام التعقيدات في المواقف السورية يقف الشعب السوري بإرادته، وبثورته التي تدخل الأسبوع الحالي عامها الثاني، ويبدو أنه الوحيد الذي يستطيع حل تعقيدات تلك المواقف بإصراره على المضي قدما في ثورة من أعظم ثورات التاريخ.

ملاذ البحري

اشتركن في مسيرات التأييد وقدمن بيانات زبائنهن السابقين

النظام يلجأ إلى العاهرات في معركة الدفاع عن السلطة

دمشق – البديل

يعي القاصي والداني في سورية أن شبكات الدعارة المنتشرة في عموم سورية كانت صنيعة أيادي الأجهزة المخابراتية، وبعض رجال الأعمال الموالين للنظام للمساهمة في بث الفساد والتخريب داخل النسيج الاجتماعي السوري المحافظ، وقد كانت تلك الشبكات تعمل تحت أعين الأفرع الأمنية المختلفة الذين كانوا شركاء فعليين لكثير من أصحاب الفعاليات الاقتصادية، ومنها الملاهي الليلية وأماكن السهر، والفنادق، وبيوت الدعارة التي انتشرت في دمشق وحلب على وجه الخصوص.

وكان لافتا أن شل حركة السوق وبطء النشاط الاقتصادي وإقلاع زبائن الملاهي الليلية وبيوت الدعارة عن ارتيادها قد أدى إلى تحول في عمل العاهرات، حيث استغل رجال الأمن النساء اللواتي كن يعملن في شبكات الدعارة لدعم المسيرات المؤيدة للنظام، فضلاً عن إدعاء البعض أنهن يقفن مع الثورة كمحاولة لخطف النشطاء لعون رجال الأمن.

ويرى النشطاء أن رجال المخابرات الذين يشرفون على بيوت الدعارة أدركوا أن سوق الدعارة توقف بشكل نهائي وكان المطلوب منهم تسخير هؤلاء النساء في خدمة خياراتهم الأمنية والعسكرية على شاكلة «الشبيحة»، ويقول سالم وهو ناشط من مدينة داريا في ريق دمشق: « شاهدنا بعض النساء اللواتي يمارسن الدعارة يشاركن في مسيرات التأييد داخل داريا، وتحت حماية أمنية مشددة، وعند نزولهن من السيارات القادمة من خارج مدينة داريا وتشكيلهن مظاهرة مؤيدة أيقن الجميع أن النظام حول بيوت الدعارة المتوقفة عن النشاط لخدمة آلة دعايته أمام الرأي العام». وتابع سالم « على الرغم من ذلك فإن المشهد كله تغير، حيث خرجت على الفور مظاهرة معارضة تتهم النظام بأنه حامي للدعارة، وبأنه لا يتمتع بأي نوع من القيم الأخلاقية، فضلاً عن رفع الغطاء عن زعمه بأنه يملك قاعدة شعبية كبيرة متماسكة أخلاقياً».

في حين أكد بعض النشطاء «للبديل» أن النظام يسعى لدس النسوة اللواتي يمارسن الدعارة في قلب مسيرات التأييد التي تجري في ساحات المدن الكبرى خاصة في دمشق وحلب كنوع من الإغراء لذوي النفوس الضعيفة كي يجرهم للمشاركة في التظاهرات.

أما أحمد ٢٨ عاماً وهو ناشط في تظاهرات مدينة برزة البلد فقال: لقد تابعت مرة إحدى مسيرات التأييد في ساحة السبع بحرات في وسط دمشق، حيث كان الشبيحة وبعض النسوة يدبكون على أنغام أغاني تمجد بشار الأسد، وكانت واحدة من العاهرات وسط حلقة الدبكة، ولكوني أعرفها سابقا فقد حدثتني عن عملها الجديد، وهو الخروج في مسيرات التأييد، وهي ممولة من قبل الأجهزة الأمنية، وهذا الأمر لم يعد خافياً على أحد، فقد بات معروفاً أن النظام يوفر للكثير من العاطلين عن العمل والزعران والعاهرات أعمالاً مختلفة، ابتداءً من الخروج في مسيرات التأييد وصولاً إلى أعمال التشبيح.

لكن لم تتوقف وظيفة العاهرات عند هذا الحد، بل استغل النظام مظهرهن وطريقة لبسهن لإرسال إشارات واضحة إلى الخارج بأنه عرين للفكر العلماني، وذلك في الوقت الذي يتهم فيه الثورة بأنها من صنيعة الجهات الدينية المتطرفة، ويقول «منيف» وهو يزاول مهنة المحاماة إن النظام عبر دس العاهرات في المسيرات المؤيدة والاعتماد عليهن في اللقاءات التلفزيونية التي تجري في شوارع مدينة دمشق والمحافظات الأخرى فإنه يرسل إشارات صريحة للخارج بأنه حامي للتنوع الموجود في سوريا، ويتابع منيف : «إن محطتي الدنيا والإخبارية السورية كانتا تستقدمان مجموعة من العاهرات الذائعات الصيت إلى بلدة معضمية الشام ومن ثم تقومان بإجراء لقاءات تلفزيونية معهن على اعتبارهن من نسوة الحي، ويفرض عليهن الإدلاء بتصريحات تشير إلى عدم وجود تظاهرات مناوئة للنظام السوري».

من جهة أخرى، يشير فراس وهو طالب في كلية الآداب في جامعة دمشق إلى إدخال بعض العاهرات إلى الحرم الجامعي، وبقول: جندت العناصر الأمنية التابعة للاتحاد الطلبة مجموعة من العاهرات وأرسلتهن إلى الجامعة لمراقبة تحركات الطلبة ضد النظام. ويضيف : « فجأة رأينا فتيات لا نعرفهن سابقاً، وادعين بأنهن طالبات من الجامعة، إلا أنهن أكدن بأن انشغالهن في العمل لم يكن يسمح لهن بالدوام، وبناء عليه كسرن الحواجز النفسية بينهن وبين الطلاب، وحاولن الاقتراب والحديث مع الشباب بحجة مناصرة الثورة،». ويتابع فراس الذي اعتقل أحد زملائه نتيجة وقوعه في شرك إحداهن « إن واحدة من أولئك الفتيات أصبحت صديقة لزميلي محمود، وهو من مدينة درعا، وبعد فترة ليست بطويلة تم اعتقال محمود أمام باب الكلية، وهي كانت برفقته، والغريب في الأمر أن العناصر الأمنية لم توجه أية كلمة ضد تلك الفتاة المرافقة لزميلنا، ما زرع الشك في قلوبنا، وعند اختفاء تلك الفتاة قمنا بالاستفسار عنها اكتشفنا بأنها لم تكن سوى عاهرة من اللواتي وظفهن الأمن لمعرفة النشاط السياسي للطلبة.

أما سلوى وهي واحدة ممن كن يشتغلن بالدعارة فقالت: لقد طلب مني أحد الضباط الذين كنت أتعاون معهن سابقا نسخة من أرقام الهواتف المخزنة في هاتفي الجوال «الموبايل»، والكثيرات من زميلات «المهنة» أعطين الأرقام المخزنة في هواتفهن للأمن بطلب منه، وقد عرفنا أن الأمن يحاول الوصول إلى بعض النشطاء عن طريق أسماء وأرقام هواتف زبائننا، خاصة من الشباب الذين يقول الأمن بأنهم أصحاب أنشطة مناوئة له.

وتقول ياسمين وهي زميلة «مهنة» لسلوى بأنها قد خرجت في مسيرات تأييد بطلب من رجال الأمن الذين كانوا يوفرون لها ولزميلاتها الحماية سابقا، لكنها الآن تشعر بالارتباك، فهي لا تفهم شيئاً في السياسة، وتعرف بأن الأمن فاسد، وكان يقاسمهن ما يحصلن عليه من المال، وهي تتمنى الخلاص من سطوة رجال الأمن، وأن تعيش حياة كريمة.

سوريا الجديدة ومعادلة الاستقطاب السياسي بين الداخل والخارج

المحرر السياسي:

يتعرف العالم بعد نصف قرن من حكم البعث وآل الأسد لسوريا إلى أفكار وتيارات جديدة ملأت الساحة السورية خلال عام من عمر الثورة، و«ربما» دخلت مئات الأسماء الجديدة إلى أضابير وزارات الخارجية في مختلف بلدان العالم في الشرق والغرب، وحتى الأمم المتحدة تبدو مجبرة على التعاطي مع قوى لا تفقه عنها شيئا، وهو ما تؤكده اللقاءات التي طلبها المبعوث الأممي كوفي عنان مع بعض قوى المعارضة السورية، والتي التقى بعضها خلال زيارته يوم السبت إلى سوريا، ولم يكتف بلقاء المسؤولين السوريين الرسميين.

لقاء كوفي عنان ببعض أطرف المعارضة ليس هو اللقاء الوحيد الذي يجري خلال هذا الأسبوع مع أطراف المعارضة الداخلية، حيث تضم أجندة الاتحاد الأوروبي لقاءات مماثلة، ومع شخصيات وطنية، وفكرية.

المعارضة السورية الكثيرة والمتنوعة تبدو محيرة لمن لا يعرف سوريا، وهذا التنوع يجعل قراءة مستقبل سوريا غامضاً إلى حد بعيد بالنسبة للسياسة الدولية التي عرفت نظام الأسد وحفظته عن ظهر قلب، وهي اليوم مضطرة لمعرفة خارطة القوى السياسية، وإلى أي مدى تعكس هذه الخارطة حقيقة التنوع المجتمعي والقومي والديني في سوريا، وهل هي قوى ذات تأثير في حاضنتها الاجتماعية، أم هي مجرد طفو على السطح في لحظة فراغ؟.

ما يعرفه العالم اليوم أن سوريا الجديدة هي قيد التشكل، وعليه أن يبذل جهودا كبيرا لمعرفة الشكل الذي يمكن أن ترسو عليه الدولة السورية، ولمن ستكون الغلبة أو الكلمة الفصل في الدولة الجديدة، وهو يقف اليوم أمام خلطة لم ينتج العالم مثلها من قبل، مزيج من تيارات فكرية تندرج من أقصى الراديكالية إلى أقصى البراغماتية، وسياسيين لا يمكن لأي أحد أن يزحزح مواقفهم، وآخرون يمكن أن يغيروا مواقفهم في الحوار الواحد ألف مرة.

العالم يريد أن يعرف مدى تأثير الإسلاميين في الشارع السوري، وتحديداً في ما يطلق عليه الشارع السني، وهل ما يعلنه بعض قادة الإخوان المسلمين في بعض اجتماعاتهم مع الديبلوماسيين العرب والأجانب عن قوة تواجدهم على الساحة إن كان صحيحاً أم مبالغاً فيه، وتالياً هل سيكونون الطرف الأقوى في تحديد شكل الدولة أم لا؟ .

وإذا عدنا إلى بعض المصادر الخاصة ب«البديل» فهي تقول إن بعض الدول الغربية طلبت خلال العام المنصرم الكثير من الدراسات حول سوريا، وتحديدا في الجانبين الاجتماعي والديني، كمقدمة لتشكيل فهم أكثر عمقاً للواقع السياسي الذي أخذ بالتشكل منذ بداية الثورة وحتى اليوم، وقد شارك في صياغة تلك الدراسات باحثين سوريين مرموقين أكاديمياً، و «من ذوي المصداقية العلمية»، وخارج إطار الاستقطاب السياسي الصرف.

من جهة أخرى، فقد عرف العام الماضي حراكاً قوياً من قبل التيارات اليسارية والليبرالية والعلمانية في سوريا، وقد انخرطت فيه عناصر من الأحزاب التي عرفها الشارع السوري خلال ثمانينات القرن الماضي، وفي مقدمتها رابطة العمل الشيوعي التي نشط أعضاؤها في غيار تيار من التيارات الجديدة، وقد تبنى الكثيرون منهم رؤية لا تمت بكثير صلة إلى ما كان يتبناه تنظيمهم في السابق.

لكن الأكثر حضورا في السياسة بمعناها الداخلي والخارجي من التيارات القديمة كان حزب الشعب «المكتب السياسي سابقاً» بقائده التاريخي رياض الترك، والذي يعتره البعض أحد أصحاب القرار النافذين في المجلس الوطني.

لكن اللافت للكثير من الديبلوماسيين الغربيين هو نشوء تيارات سياسية ومدنية قامت انطلاقاً من مخاوف محددة، أو رداً على مخاوف محددة، وفي مقدمتها الانزلاق نحو الحرب الطائفية أو الأهلية فيما لو استعصى إسقاط النظام، وهي تيارات تأخذ بعين الاعتبار التنوع الطائفي في سوريا، وتعتبر أن المكافيء السياسي لذلك التنوع هو الدولة العلمانية، وقد تمكنت الكثير من تلك التيارات أن توحد نفسها في جسم سياسي هو ائتلاف القوى العلمانية الديمقراطية السورية، وهو الائتلاف الأكثر انسجاماً على المستوى الفكري «ربما» على الساحة السياسية.

وبموازاة الحراك السياسي الداخلي يبرز الاستقطاب الداخلي الخارجي، والاستقطاب الخارجي الداخلي، حيث ترى تركيا أن جماعة الإخوان المسلمين يمكن أن يشكلوا تجربة موازية لتجربتها في الحكم، وبعض قادتها ينظرون إليها بوصفها المعادل الموضوعي للقوة الإيرانية، وعلى الضفة الأخرى من المتوسط تنظر فرنسا بعين الريبة إلى حكم سياسي بأغلبية إخوانية في سوريا، وترغب بتيارات يمكن أن تعدّل من موازين القوى، وهو ما تتفق عليه الكثير من الدول الأوروبية إلى حد كبير، وأمريكا بشكل أقل.

منى غانم : تيار بناء الدولة لا يستبعد خيار التفاوض

دمشق – البديل

قالت منى غانم أمينة سر تيار بناء الدولة في سورية إن تأسيس مؤتمر للمعارضة داخل سورية تحت تسمية مؤتمر «الوفاق الوطني» المزمع عقده في السادس عشر من هذا الشهر سوف يكون له دوراً حاسماً في تشكيل الحياة السياسية السورية المقبلة. لافتة إلى أن تيار بناء الدولة سيكثف اجتماعاته خلال الأيام المقبلة مع عدد من القوى السياسية والمدنية السورية داخل البلاد وخارجها من أجل ضم معظم التيارات المدنية المتشكلة حديثاً بعد أن التقى خلال الأيام الماضية عدداً من القوى السياسية والمدنية والشخصيات المستقلة في دمشق.

وأكدت غانم على جدية الناشطين السياسيين السوريين في تصميمهم على التصدي للتحديات المصيرية التي تواجهه البلاد، واستعدادهم القوي لتوحيد الجهود في مواجهة النظام، والمخاطر التي تهدد وحدة البلاد وسلامة المواطنين. وأشارت غانم التي كانت تشغل منصب رئيسة الهيئة السورية لشؤون الأسرة إلى أن الصراع الدائر مؤخراً في حمص قد ألبس الثورة حالة طائفية لغايات سياسية من أجل تفجير فتيل حرب أهلية شاملة على طول البلاد، إلا أنها أوضحت أن العدوى الطائفية لم تنتقل إلى دمشق والمدن السورية الأخرى، وذلك بحكم تاريخ البلاد الذي لم يشهد داء الطائفية الغريبة عن ثقافة المجتمع السوري المتمسك بوحدته الوطنية. وحول المبادرات السياسية الدولية قالت غانم :» إن الخروج من دوامة أي صراع معقد يتم عبر طاولة الحوار والمفاوضات في نهاية المطاف، والأفضل في الحالة السورية الاستماع إلى صوت العقل، والقبول ببعض المبادرات السياسية التي تطلقها الجامعة العربية والأطراف الدولية لوقف العنف وإراقة الدماء ،والانتقال إلى مرحلة سياسية تصل إلى تحقيق الديمقراطية المنشودة من قبل الشعب السوري». وحول دعوات تسليح المعارضة من أجل إسقاط النظام قالت «المناداة بتسليح المعارضة لن يفيد المأزق السوي، ولا يفضي إلى تحقيق مطالب الشعب، وخاصة أن حمل السلاح وإراقة الدماء لا يخدم الديمقراطية المرجوة، بل سيعزز الشرخ داخل أنسجة المجتمع السوري، وسيؤدي إلى حرب أهلية حقيقة تكون نتائجها ضارية وشرسة». وحول حملة «حمص في قلوبنا» التي أطلقها تيار بناء الدولة والتي ستنطلق بتاريخ ١٣ الشهر الجاري قالت غانم: إن هذه الحملة عبارة عن نشاط مدني تهدف إلى إنشاء ممرات إنسانية، وتقديم العون والمساعدات الغذائية والاحتياجات اليومية إلى المناطق المنكوبة في حمص، مضيفة أن الشباب الذين من المتوقع أن يشاركوا في القافلة قد وصل تعدادهم إلى آلف شخص تقريباً، ومعظمهم ينتمون إلى شخصيات مدنية وثقافية من كل الطيف السوري، وبالتالي فهي تمثل دعوة إلى زيادة اللحمة الوطنية. وأكدت غانم وهي ناشطة في حقوق المرأة «لن ننتظر الحصول على الموافقة من قبل السلطات حتى نتقدم بهذه الخطوة، لأن الشباب مصمم على الوصول إلى حمص حتى لو كلفهم ذلك حياتهم، طالما أن رسالتهم إنسانية ،وتسهم في تماسك النسيج الوطنية». وفيما إذا كانت المناشدات بالتدخل الخارجي والحماية الدولية مازالت تجد صداها لدى أوساط الدولية أكدت غانم على أن «الدعوات إلى التدخل الخارجي لم تكن جدية في الأساس، لكن هناك بعض الأشخاص حاولوا التلاعب بالثورة السورية، وفرض أفكار غير قابلة التطبيق عليها في سياق الممكنات السياسية الدولية».

ثوار الفيسبوك

كانت التعليقات على الفيسبوك تعطيينا الكثير من الأمل في الأشهر الأولى للثورة، وبعضها ما زال كذلك، خاصة وأن الذين كانوا يكتبون باسمهم الصريح قلائل، وكانت تعليقاتهم فيها الكثير من المرارة، والكثير من التفاؤل، لكنها كانت تبرز كم هو السوري مشتاق للتعبير عن حبه لسوريا، وعن توقه للحرية، وكرهه للاستبداد.

ما الذي تغير مع مرور عام على ثورة الحرية والكرامة؟ بالطبع تغير الكثير، تضاعف عدد الشهداء مرات ومرات، وتضاعف عدد اللاجئين السوريين إلى دول الجوار، وتضاعف الألم، وصارت بعض المواقف لا تعني أكثر من الكلام، وبعض ممن اختبئوا خلف أصابعهم لم يطل بهم الزمان حتى تكشفت حقيقتهم الداخلية، وانفضحت رؤيتهم الضيقة، ومصالحهم الصغيرة.

اليوم نرى ثوار الفيسبوك، ثوار ولا أشطر منهم بالكلام، وأحياناً بالشتائم، أو بالتحليل، خاصة التحليل السريع وغير الموضوعي، وبعضهم صار نجماً، وحين تلتقيه يسألك: «بتعرف كم لايك أجاني على التعليق تبعي؟» أي كم من الناس أعجبوا بما كتبه على الفيسبوك، ويا ليته سأل: أتعرف ماذا قدمت للثورة؟.

ثوار الفيسبوك معظمهم خارج سوريا، وبعضهم كان قد خرج في مظاهرة أو اثنتين ثم هرب إلى الخارج خوفا من الملاحقة الأمنية، أو توقع أن الملاحقة الأمنية ستطاله، وحيث وصل صار الفيسبوك وسيلته في التعبير عن ثورته، وهو أمر مشروع وضروري، لكن البعض تناسى بأن الفيسبوك مهما عظم شأنه هو واقع افتراضي، وأن المساهمة الحقيقية تحتاج إلى عمل، وتحتاج إلى بذل الجهد والوقت، وإلى التواصل مع الداخل، ومساعدته بشتى الوسائل الممكنة.

بعض هؤلاء الثوار صار همه الوحيد شتم سياسيين سوريين معروفين بمعارضتهم الأزلية للنظام، أو تضخيم بعض الأحداث سلباً أو إيجاباً، أو وضع معلومات غير مؤكدة، أو التخوين الذي لا يستند إلى أية حقيقة موضوعية، وكل ذلك لا يقدم أي شيء فعلي للثورة، بل يزيد من إرباك السوريين، وأحياناً يدفع البعض إلى اليأس.

وبمناسبة مرور عام على الثورة فلا بد من القول للثوار الحقيقيين إن ثورتكم ستنتصر، وما قدمتموه من تضحيات كبير، لكنه يليق بسوريا، ويليق بثورتكم التي أذهلت العالم، أما ثوار الفيسبوك فما من شيء يقال لهم، فماذا يمكن أن يقال للذي ترك النبع وانشغل بالساقية؟!

هالة الحمصي

٨ آذار من يوم للاستبداد إلى عيد للمرأة السورية

أصر الناشطون في الثورة السورية على تحويل ما كان يسمى بعيد ثورة الثامن من آذار إلى عيد المرأة السورية، وقد كانت الحملة من أجل التأكيد على هذا التحول قد بدأت مع مطلع شهر آذار الجاري، وقد شهدت المناسبة العديد من الفعاليات التي سعت إلى تكريس يوم ٨ آذار عيداً للمرأة السورية بوصفها رمزاً للعطاء، خاصة وأن مجريات الثورة خلال العام المنصرم قد أكدت بما لا يقبل الشك على أن إسهامات المرأة كانت رافعة أساسية في الثورة.

وفي دمشق تم توزيع بيان يحمل عنوان «٨ آذار كان وسيبقى يوم المرأة السورية وليس لطغاة البعث»، وقد تكفل بتوزيع البيان مجموعة من الصبايا والشباب الناشطين في إطار التيارات المدنية التي ظهرت خلال الأشهر الأخيرة، وترافق ذلك مع عرض مسرحي في الهواء الطلق بحمل عنوان المناسبة نفسه «يوم المرأة السورية»، وقام بالأداء مجموعة من الناشطين الذين رووا حكاية وصول البعث إلى السلطة من خلال انقلاب حافظ الأسد على رفاقه، وتحوله إلى الحاكم الأوحد، وتختتم المسرحية بنداءات شجب لحافظ الأسد، وقد كان حضور المسرحية في معظمه من السيدات.

وفي الإطار ذاته نظم عدد من الناشطين والناشطات السوريات والأجانب بمظاهرة في العاصمة الفرنسية باريس أحيوا من خلالها عيد المرأة السورية، وحملوا صورا لمعتقلات سوريات، مطالبين بالإفراج عنهن.

من جهة أخرى بث ناشطون سوريون على مواقع اليوتيوب عددا من مقاطع الفيديو التي تؤكد على مكانة المرأة في الثورة السورية، خاصة مشاركتها في المظاهرات، واحتضان الجنود المنشقين، وإصرارها على تحدي أجهزة الأمن، بالإضافة إلى العديد من الرسوم التي كرسها الفنانون من أجل التأكيد على مكانة المرأة في المجتمع السوري، والتي نشرت على العديد من الصفحات المتخصصة بمتابعة الثورة السورية.